

## الدرس 2 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

### حفظه الله

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى قد بدأت

كتاب القدر فامليته وهذا كتاب التوحيد. اثبات النفس لله عز وجل من الكتاب - [00:00:00](#)

فاول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا جل وعلا في كتابنا هذا ذكر نفسه جل ربنا عن ان تكون نفسه كنفس خلقه ان يكون عدما لا

نفس له. قال الله جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل - [00:00:20](#)

عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فاعلمنا ربنا ان له نفسا كتب عليها الرحمة. اي ليرحم بها من عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده

على مجلة سياق هذه الاية. وهو قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه - [00:00:40](#)

غفور رحيم. وقال الله جل ذكره لكليمه موسى ثم جئت على ثم جئت على قدري يا موسى واصطنعت النفسي فثبت الله ان له نفسا

اصطنع لها كليمه موسى عليه السلام وقال جل وعلا ويحذر ويحذركم - [00:01:05](#)

الله نفسه والله رؤوف بالعباد. فثبت الله ايضا في هذه الاية ان له نفسا. وقال رح الله عيسى ابن مريم مخاطبا ربه تعلم ما في نفسي

ولا اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب. فروح الله عيسى ابن مريم يعلم ان - [00:01:25](#)

ان لمعبوده نفسا باب ذكر البيان من خبر النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات النفس لله عز وجل على مثل موافقة التنزيل الذي بين

الدفيتين مسطور وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء - [00:01:45](#)

حدثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول الله انا مع عبدي حين يذكرني. فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ خير

منهم - [00:02:02](#)

حدثنا عبد الله بن سعيد الاشج قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا الاعمش بهذا السند مثله. حدثنا بشر ابن خالد العسكري قال حدثنا محمد

يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان وهو الاعمش. قال سمعت ذكوان يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال

- [00:02:22](#)

الله عبدي عند ظنه بي وانا معه اذا دعاني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ خير منهم واطيب

يقول عبدي ان ظني عبدي عند ظنه بي عند ظنه بي. قال وحدثنا - [00:02:42](#)

محمد بن يحيى او عبدالرحمن بن بشر قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال الله تبارك وتعالى ابن ادم اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي. فان ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة او قال في ملأ

خير من - [00:03:02](#)

فقال عبدالرحمن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي قال وحدثنا عبد الجبار بن ابن العلاء العطار قال حدثنا سفيان عن محمد بن عبد

الرحمن وهو مولى الطلحة عن قريب عن ابن عباس - [00:03:22](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى صلاة الصبح وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار. قال لم تزل لم تزالي

جالسة بعدي؟ قالت نعم. قال قد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بهن - [00:03:38](#)

لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه. وزنة عرشه. قال ابو بكر شعبة عن محمد ابن عبد الرحمن من هذا الباب خرجته في كتاب الدعاء. قال حدثنا يونس بن عبدالاعلى اخبرني انس بن عياض عن الحرث وهو ابن ابي ذباب - [00:03:55](#) عن الحارث احسن الله اليك عن الحارث وهو ابن ابي ذباب عن عطاء ابن مينا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي نالت غضبي. قال لنا يونس - [00:04:18](#) قال لنا انس نالت قال حدثنا يحيى بن حبيبنا الحارثي اخذت يعني اخذت علت وغلبت نعم احسن الله اليك وحدثنا محمد ابن ابن العلا ابو كريب قال حدثنا ابو خالد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:40](#) لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي. قال ابو بكر فالله جل وعلا اثبت في في اية من كتابه ان له نفسا وكذلك قد بين على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له نفسا. كما اثبت النفس في كتابه وكفرت الجهمية بها - [00:05:05](#) هذه الاية وهذه السنن وزعم بعض جهالتهم ان الله تعالى انما اضاف النفس اليه على معنى اضافة الخلق اليه وزعم ان نفسه غيره ان نفسه غيره. كما ان خلقه غيره وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلا عن ان يتكلم به. قد اعلم - [00:05:25](#) الله في محكم تنزيله انه كتب على نفسه الرحمة افيتوهم مسلم ان الله تعالى كتب على غيره الرحمة وحذر الله العباد نفسه وافيجل لمسلم ان يقول ان الله حذر العباد غيره. او يتأول قوله لكليمه موسى واصطنعتك لنفسي فيقول معناه - [00:05:45](#) صنعتك لغيري من من المخلوق او يقول اراد روح الله بقوله ولا اعلم ما في نفسك او او يقول اراد روح الله بقوله ولا اعلم ما في نفسك اراد ولا اعلم ما في نفسك اراد ولا اعلم ما في غيرك هذا لا يتوهمه مسلم ولا يقوله الا معطل كافر. حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا ابو النعمان - [00:06:05](#)

قال حدثنا مهدي بن ميمون قال حدثنا محمد ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التقى ادم وموسى عليهما السلام فقال له موسى انت الذي - [00:06:29](#) اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة. قال ادم لموسى عليهما السلام انت الذي اصطفاك الله برسالاته واصطنعتك لنفسه وانزل عليك التوراة قال نعم قال فهل وجدته كتبه لي قبل ان يخلقني؟ قال نعم. قال فحج ادم موسى عليهما السلام ثلاث مرات. يريد كرر هذا القول ثلاث مرات - [00:06:39](#) وقال حدثنا ابو موسى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن ابي قلابة عن ابن اسماء عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى اني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا كل بني ادم يخطئوا - [00:06:59](#) بالليل والنهار ثم يستغفرني فاغفر له ولا ابالي. وقال يا بني ادم كلكم كان ضالا الا من هديت وكلكم كان جائعا الا يا من اطعمت فذكر الحديث قال حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا ابو مسفر العبد الاعلى ابن مسهر قال حدثنا سعيد بن عبدالعزيز - [00:07:19](#) عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا والله اعلم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه - [00:07:39](#)

اجمعين. هذا الفصل ساق فيه امام العلم رحمه الله تعالى ما يتعلق باثبات صفة النفس لله عز وجل وذكر في ذلك نصوصا من الكتاب والسنة دلت على ان الله وصف نفسه وصف ذاته بان له نفس - [00:07:59](#) وهذه المسألة تعد من المسائل التي وقع فيها خلاف بين اهل السنة من جهة اثبات النفس لله عز وجل فمن اهل السنة من يرى ان النفس ترادف الذات. وان معنى النفس هو معنى انها ذات لله عز وجل - [00:08:20](#) فذهب اخرون الى ان النفس قدر زائد على ذات الله عز وجل وانها صفة لله سبحانه وتعالى ولا شك ان هذا هو الاقرن والاصح لان في اثبات النفس لله عز وجل اثبات ما اثبتته لنفسه واثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم وهم - [00:08:38](#) ايضا على ان ان لله ذات. والذي زاد اثبات النفس زاد وصفا زائدا على ذات الله سبحانه وتعالى. واما الذي اثبت النفس وقال ان معناها

